

الاستيعاب

في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا .
قال الخليل : أي قال لهم : هاجروا إلى المدينة فأشار رسول الله ﷺ إلى من معه أن اسمعوا .

قال أبو عمر رحمه الله عليه : كان كعب بن زهير شاعرا مجودا كثير الشعر مقدما في طبقة
هو وأخوه بجير . وكعب أشعرهما وأبوهما زهير فوقهما .

قال خلف الأحمر : لولا قصائد لزهير ما فضله على ابنه كعب ولكعب ابن شاعر اسمه عقبة
ولقبه المضرب : لأنه شبب بامرأة فضربه أخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت وله ابن أيضا
يقال له العوام شاعر : وقال الحطيئة لكعب بن زهير : أنتم أهل بيت ينظر إليكم في الشعر
فاذكرني في شعرك فقال كعب في ذلك شعرا ذكره أهل الأخبار .

ومما يستجاد لكعب بن زهير قوله شعرا : .
لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر .
يسعى الفتى لأمر ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر .
والمرء ما عاش ممدود له أمل ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر .
ومنها يستجاد له أيضا قوله : .

إن كنت لا ترهب ذمي لما ... تعرف من صفحي عن الجاهل .
فاخش سكوتي إذ أنا منعت ... فيك لمسموع خنى القائل .
فالسامع الذام شريك له ... ومطعم المأكل كالآكل .
مقالة السوء إلى أهلها ... أسرع من منحدر سائل .
ومن دعا الناس إلى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل .
في أبيات كثيرة من هذه وله ولأبيه قبله ضروب من حكم الشعر .
ومن جيد شعره قصيدته التي يفتخر فيها على مراد أولها : .

أتعرف رسما بين دهمان فالرقم ... إلى ذي مراهيط كما خط بالقلم .
عفته رياح الصيف بعدي بمورها ... وأندية الجوزاء بالوبل والديم .
ديار التي بتت حبالتي وصرمت ... وكنت إذا ما الحبل من خلة صرم .
فزعت إلى أدماء حرق كأنما ... بأقربها قار إذا جلدها استحم .
ألا أبلغا هذا المعرض أنه ... أيقطان قال القول إذ قال أو حلم .
فإن تسألني الأقوام عني فإنني ... أنا ابن أبي سلمى على رغم من رغم .

أنا ابن الذي قد عاش تسعين حجة ... فلم يخز يوما في معد ولم يلم .
وأكرمه الأكفاء من كل معشر ... كرام فإن كذبتني فاسأل الأمم .
أقول شبيهات بما قال عالما ... بهن ومن يشبه أباه فما ظلم .
فأشبهته من بين من وطء الحصى ... ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم .
إذا شئت أعلكت الجموع إذا بدت ... نواجد لحية بأغلظ ما عجم .
أعيرتني عزاً قديماً وسادة ... كراما بنوا لي المجد في بادخ الشمم .
هم الأصل مني حيث كنت وإنني ... من المزينين المضيفين للكرم .
هم ضربوكم حين جزتم عن الهدى ... بأسيا فهم حتى استقمتم على أمم .
وساقتك منهم عصبة خندفية ... فمالك منها قيد شبر ولا قدم .
هم الأسد عند الناس والحشد في القرى ... وهم عند عقد الجار يوفون بالذمم .
هم منعوا سهل الحجاز وحزنه ... قديماً وهم أجلوا أباك عن الحرم .
متى أدع في أوس وعثمان تأتني ... مساعر حرب كلهم سادة وعم .
فكم فيهم من سيد وابن سيد ... ومن عامل للخير إن قال أو زعم .
كعب بن زيد بن قيس .

بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري .
شهد بدرا وقتل يوم الخندق شهيدا قتله ضرار بن الخطاب في قول الواقدي .
وقال ابن إسحاق : أصابه سهم فقتله . قال : ويذكرون أن الذي أصابه سهم أمية بن ربيعة
بن صخر الدؤلي وكان قد نجا يوم بئر معونة وحده وقتل سائر أصحابه . ذكره ابن عقبة وابن
إسحاق في البدرين .

كعب بن زيد